مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد (08) /العدد (1)، جوان 2021، ص.ص:43-55

أهمية تطبيق معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي للمرجعية الوطنية لضمان الجودة (RNAQES) في تحسين جودة خدمات مؤسسة التعليم العالي الجزائرية: دراسة تحليلية لجامعة سطيف1 على ضوء نتائج تقرير التقييم الذاتي والخارجي

The importance of applying the relationship with economic and social environment standards Stipulated in the National Reference for Quality Assurance (RNAQES) in improving the quality of the Algerian higher education institution SERVICES: An analytical study based on the self and external evaluation reports results in Setif 1 university

ياسين لعكيكزة*[1]، صليحة رقاد[2]

[1] كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة برج بوعريريج، الجزائر، yacine.lakikza@univ-bba.dz

[2] كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سطيف1، الجزائر، salihareggad@univ-setif.dz

تاريخ الاستلام:.2021/04/23 تاريخ القبول:2021/05/31 تاريخ النشر :2021/06/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع تطبيق معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي للمرجعية الوطنية لضمان الجودة بجامعة سطيف 1، ومدى مساهمتها في تحسين جودة خدمات التعليم العالي بها. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدنا على تحليل المعلومات الواردة بكل من تقرير التقييم الذاتي والخارجي للجامعة. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها: اهتمام صناع القرار بجامعة سطيف1 بتطبيق معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي لتحسين جودة التكوين والبحث العلمي وخدمة المجتمع، غير أنّ تطبيقها لها يبقى بدرجة متوسطة، وقد قدمت الدراسة على ضوء ذلك، جملة من الاقتراحات التي من شأنها أن تحسن من تطبيق معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1.

الكلمات المفتاحية: المعايير، المرجعية الوطنية لضمان الجودة، التقييم الذاتي، التقييم الخارجي، جامعة سطيف1.

ترميز JEL: I25؛I21

Abstract:

This study aims to shed light on on the reality of applying the economic and social environment standards Stipulated in the National Reference for Quality Assurance at Setif1 University and its contribution in ameliorating higher education quality at this university. To achieve this goal, we relied on the information provided by both the university's self-evaluation and external report. The most important results reached in the study are the interest of decision-makers in applying the relationship with the economic and social environment standards to improve the quality of training, scientific research and community service. Nevertheless, its application remains to a moderate degree, the study presented a set of proposals that would improve the application of the economic and social environment standards at the University of Setif 1.

Keywords : the standards, National Reference for Quality Assurance, self-evaluation, External Evaluation, Setif 1 university**.**

JEL Classification Codes: I25 ؛I21.

* **المؤلف المرسل**

1. مقدمة:

يعدّ التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة، من أهم ركائز اقتصاد ومجتمع المعرفة، حيث تسهم الجامعات في تعظيم القدرة المعرفية للمجتمع بحثا واستخداما وتطبيقا، من خلال ممارسة مختلف خدماتها من تكوين، بحث علمي وخدمة المجتمع، وحتى تتمكن الجامعة من أداء أدوارها بفعالية، أصبح من الضروري عليها أن تكون منفتحة دوما على محيطها الخارجي، خاصة المحيط الاجتماعي والاقتصادي منه، وتتواصل معه بصورة مستمرة معه للاستجابة لمختلف حاجاته المتجددة وتحقيق منافع متبادلة. ويعتبر نظام ضمان جودة التعليم العالي من بين أهم المداخل التي سعت العديد من الجامعات إلى تبنيه لحسين جودة علاقتها بمحيطها الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي تحسين جودة خدماتها.

وتعتبر الجزائر واحدة من الدول التي اهتمت بمشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، وذلك بالنظر للمشكلات العديدة التي تواجهها سواء في بيئتها الداخلية أو الخارجية، والتي أثرت سلبا على جودة مخرجات الجامعة الجزائرية، وهو الأمر الذي دفع بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سنة 2010، إلى إنشاء اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، وإصدار المرجعية الوطنية لضمان جودة التعليم العالي بمؤسسات التعليم العالي بحلول سنة 2015، وذلك حرصا منها على تحديد السيرورة المناسبة التي تسمح لمؤسسات التعليم العالي، بتوفير مخرجات ذات جودة تحقق رضى الأطراف المستفيدة منها.

ويعدّ ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي، من بين أهم الميادين التي أولتها اللجنة الوطنية لضمان جودة التعليم العالي أهمية كبرى، من خلال الحرص على طرحه كميدان ضمن المرجعية الوطنية لضمان الجودة، وذلك بالنظر لأهمية العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي في تحسن جودة خدمات مؤسسة التعليم العالي من تكوين وبحث العلمي وخدمة المجتمع. وسنحاول من خلال هذه الدراسة، تسليط الضوء على واقع تطبيق معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي للمرجعية الوطنية لضمان الجودة بجامعة سطيف 1، باعتبارها من بين الجامعات الجزائرية القلائل التي خضعت لكل من عملية التقييم الذاتي والخارجي للنظراء في جميع ميادين المرجعية، وإبراز مدى مساهمتها في تحسين جودة خدماتها.

مشكلة الدراسة:

على ضوء ما سبق طرحه، تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما مدى مساهمة تطبيق معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي للمرجعية الوطنية لضمان الجودة (RNAQES) في تحسين جودة خدمات مؤسسات التعليم العالي؟

ويندرج تحت هذا السؤال الرئيس، الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما ذا نعني بالمرجعية الوطنية لضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي (RNAQES)؟

2. ماهي إجراءات عملية التقييم الذاتي لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1؟
3. ماهي نتائج عملية التقييم الذاتي لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1؟
4. ماهي أهم الانتقادات الموجهة لعملية التقييم الذاتي لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1؟
5. ماهي نتائج عملية التقييم الخارجي للنظراء لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1؟

فرضيات الدراسة:

تحاول هذه الدراسة معالجة الفرضية الرئيسية التالية:

يسهم تطبيق معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي للمرجعية الوطنية لضمان الجودة (RNAQES) في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف1.

وتندرج تحت هذه الفرضية الرئيسية، الفرضيات الفرعية التالية:

1. يسهم تطبيق معايير مجال المشاركة في تنمية الجماعات المحلية في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف1؛
2. يسهم تطبيق معايير مجال العلاقة مع المؤسسات في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف**1**؛
3. يسهم تطبيق معايير مجال البحث والتطوير في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف**1**؛
4. يسهم تطبيق معايير مجال التكوين والمتابعة في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف**1.**

أهداف الدراسة:

تتمثل أهم الأهداف في:

1. إبراز علاقة تطبيق معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بتحسين جودة خدمات مؤسسة التعليم العالي من تكوين وبحث علمي وخدمة المجتمع؛
2. إبراز سيرورة التقييم الذاتي لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1، والكشف عن نتائجها؛
3. التحليل النقدي لعملية التقييم الذاتي لميدان ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1؛
4. الكشف عن نتائج عملية التقييم الخارجي للنظراء لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1؛
5. إبراز مدى مساهمة تطبيق جامعة سطيف1 لمعايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي في تحسين جودة التكوين وجودة البحث العلمي وجودة خدمة المجتمع؛

6. تقديم جملة من الاقتراحات التي من شأنها أن تسهم في تحسين تطبيق معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الناحية النظرية، في محاولتها توضيح العلاقة التي تربط بين تطبيق معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي وتحسين جودة التكوين وجودة البحث العلمي وجودة خدمة الجامعة للمجتمع، أما من الناحية الميدانية، فتسلط هده الدراسة الضوء على واقع تطبيق معايير العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي للمرجعية الوطنية لضمان الجودة بجامعة سطيف1، بالاستناد إلى كل من تقرير التقييم الذاتي والخارجي للنظراء، مع إبراز مدى مساهمة تطبيق بعض معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي في تحسين جودة التكوين وجودة البحث العلمي وجودة خدمة المجتمع بجامعة سطيف1، وإدراج جملة من الاقتراحات المناسبة للرقي بهذا الميدان في سبيل تحسين جودة خدمات مؤسسة التعليم العالي.

المنهج:

بناء على طبيعة البحث والأهداف المراد تحقيقها من هذه الدراسة، تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ووصفها بجمع المعلومات حولها وتحليلها للوصول إلى النتائج وتقديم الاقتراحات.

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2. مفهوم المرجعية الوطنية لضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي (RNAQES):

تعرف مرجعية الجودة (**Référentiel Qualité**) على أنها: "جملة أهداف تعدها مؤسسة التعليم العالي تحسبا للتقييم الذاتي ليكون بمثابة دليل اندماج إدارة المؤسسة في مسار الجودة" (حرز الله و بداري، 2008، صفحة 55). وتعرف أيضا على أنها: "وثيقة يحدد فيها مفهوم الجودة المعتمد في مؤسسة التعليم العالي وبشكل مفصل، وفي كثير من الأحيان ما ينظم في شكل ميادين خاصة بالأنشطة الرئيسية لمؤسسة التعليم العالي (IIEP-UNESCO, 2011, p. 11). كما تعرف على أنها: "مجموعة القيم و/أو الأهداف التي تتوخاها المؤسسة في إطار مهامها للاستجابة لمتطلبات أصحاب المصلحة، ويمكن أن يتفرع إلى مجموعة من المعايير والمقاييس مصحوبة بقواعد التفسير" (HARZALLAH, 2013, p. 3).

أما فيما يتعلق بالمرجعية الوطنية لضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي، فيمكننا تعريفها على أنها: "وثيقة تحدد فيها جملة من المراجع، تمثل الأهداف التي تصبوا إلى تحقيقها في كل ميدان من ميادين مؤسسة التعليم العالي لتحسين جودة مخرجاتها، ويضم كل مرجع بدوره جملة من المعايير التي تحدد ما يجب القيام به من أجل تجسيده، وأدلة إثبات لقياس مستوى الانجاز لكل معيار، وعلاوة على هذا فإن كل المراجع يتم إكمالها بقواعد التفسير التي تساعد على تفسيرها ". والجدول الموالي يوضح مكونات (RNAQES).

الجدول رقم1: هيكلة المرجع الوطني لضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي

النطاق		الأهداف	الأنشطة	
	الميدان	المجالات	المراجع	المعايير	أدلة الإثبات
1	التكوين	07	23	49	106
2	البحث	03	17	30	43
3	الحوكمة	05	27	53	180
4	الحياة في الجامعة	04	15	25	70
5	الهياكل القاعدية	05	17	19	38
6	التعاون الدولي	03	11	19	39
7	العلاقات مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	04	14	22	71
	المجموع	31	124	217	547

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (RNAQES)

وفي قراءة تحليلية لمحتوى هذه المرجعية، نجد بأن اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي اهتمت بتحقيق الجودة في سبعة ميادين، هي:

1. **ميدان التكوين:** ويتعلق بضمان تكوين جيد للطلبة من خلال إقامة برامج تكوين مفصّلة وتوفير الأدوات اللازمة لمتابعة وتطوير هذه البرامج، والتكفل الشامل بالطالب من خلال توجيهه وتسهيل اندماجه في المحيط الجامعي وتحديث البرامج التعليمية، ومتابعة وتقييم عروض التكوين من أجل التحسين البيداغوجي، ومراقبة التحصيل المعرفي والعلمي للطلبة والتوجيه وتسهيل الاندماج المهني للطلبة بعد التخرج، بالإضافة إلى تحسين التكوين في الدكتوراه والتجديد المتواصل لمعارف ومؤهلات المتخرجين؛
2. **ميدان البحث العلمي:** ويهتم بتطوير البحث العلمي من خلال إنشاء هيئات مكلفة بالبحث والتطوير و تحديد كيفيات الشراكة بين الجامعة ومختلف الشركاء بالإضافة إلى تثمين البحث العلمي؛
3. **ميدان الحكامة:** ويهدف إلى ضمان تنظيم جيد للعمل وتحديد واضح وشفاف للمهام من خلال تزويد الجامعة بنظام معلومات موثوق به وفعال ووضع شروط لإعداد السياسات وتحديد المهام واحترام القوانين والقيم، وتفعيل دور خلايا الجودة في الجامعة؛

4. **ميدان الهياكل القاعدية:** ويهدف إلى توفير مستلزمات ومتطلبات تطبيق نظام الجودة بالجامعة، من خلال التركيز على ضرورة تواجد وملاءمة الهياكل الإدارية والبيداغوجية والعلمية، بالإضافة إلى هياكل الاستضافة والرياضة؛

5. **ميدان الحياة الجامعية:** ويهتم بضمان حياة جامعية أفضل من خلال تحسين عملية الاستقبال والتكفل بالطلبة وتطوير النشاطات الثقافية والرياضية في الجامعة، وتوفير مناخ آمن ونظيف تحترم فيه المبادئ والقيم ويشجع على بناء علاقات ناجحة بين الجامعة والقطاعات الأخرى؛

6. **ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي:** ويهدف إلى ضمان المشاركة في تنمية الجماعات المحلية والقطاعات الاقتصادية للمناطق التي تتواجد فيها الجامعة، وتبادل الخدمات وتفعيل البحث والتطوير؛

7. **ميدان التعاون:** ويهتم بترسيخ ثقافة الشراكة والحركية والانفتاح على العالم عن طريق تشجيع تبادل المعارف وإقامة اتفاقيات مع الجامعات العالمية.

2.2 دراسة وتحليل أهمية تطبيق معايير ميدان التعاون الاقتصادي والاجتماعي للمرجعية في تحسين جودة خدمات مؤسسات التعليم العالي:

يتضمن ميدان التعاون الاقتصادي والاجتماعي لمرجعية **(RNAQES)** أربع مجالات يمكن من خلالها تحسين جودة خدمات مؤسسات التعليم العالي، وفيما يلي توضيح لذلك:

1.2.2 أهمية مجال المشاركة في تنمية الجماعات المحلية في تحسين جودة خدمات مؤسسات التعليم العالي:

يسهم هذا المجال في **تحسين جودة التكوين من خلال:** تقديم عروض تكوين متوافقة مع احتياجات المحيط الاجتماعي والاقتصادي، ومشاركة المهنيون في إعداد عروض التكوين. ويسهم في **تحسين جودة البحث العلمي** من خلال: ربط الأبحاث العلمية بمعالجة ما يشهده المحيط الاقتصادي والاجتماعي، ومعالجة التظاهرات العلمية لمواضيع تتعلق أكثر بالقضايا المحلية. كما يسهم في **تحسين جودة خدمة المجتمع** من خلال: وجود تكوين متخصص لفائدة الموظفين في الشركات المحلي؛

2.2.2 أهمية مجال العلاقة مع المؤسسات في تحسين جودة خدمات مؤسسات التعليم العالي:

يسهم **هذا المجال في تحسين جودة التكوين من خلال:** تقديم عروض تكوين متوافقة مع احتياجات المؤسسات، وإبرام اتفاقيات مع عدة مؤسسات لتمكين الطلبة من إجراء التربصات الميدانية، وبالتالي تدعيم معارفهم وتمكينهم من تجسيد تلك المعرفة ميدانيا على مستوى المؤسسات، وإدراج مواد تعليمية للطلبة تهتم بإنشاء المؤسسات، وذلك لتمكينهم مستقبلا من إقامة مشاريع خاصة بهم. ويسهم في **تحسين جودة البحث العلمي** من خلال: ربط الأبحاث العلمية بمعالجة المشاكل التي تواجهها المؤسسات. كما يسهم في **تحسين جودة خدمة المجتمع** من خلال: تقديم تكوين متخصص لفائدة موظفي المؤسسات؛

3.2.2 أهمية مجال البحث والتطوير في تحسين جودة خدمات مؤسسات التعليم العالي:

يسهم **هذا المجال في تحسين جودة التكوين من خلال:** تكوين نوعي للطلبة من خلال تقديم مواد تعليمية تنمي قدرة الطالب على البحث العلمي. ويسهم في **تحسين جودة البحث العلمي** من خلال: إقامة عقود بحث

تطبيقية مع المؤسسات. كما يسهم في **تحسين جودة خدمة المجتمع** من خلال: تقديم استشارات علمية لفائدة المؤسسات.

4.2.2 أهمية مجال التكوين والمتابعة في تحسين جودة خدمات مؤسسات التعليم العالي:

يسهم **هذا المجال في تحسين جودة التكوين من خلال:** تجديد عروض التكوين حسب احتياجات المحيط الاجتماعي والاقتصادي والمؤسسات، والتكوين المستمر لفائدة قدامى المتحصلين على الشهادات لتنمية معارفهم. ويسهم في **تحسين جودة البحث العلمي** من خلال: تنظيم تظاهرات علمية تجمع قدامى المتحصلين على الشهادات للاستفادة من خبراتهم. كما يسهم في **تحسين جودة خدمة المجتمع** من خلال: إقامة جمعية لقدامى المتحصلين على الشهادات لتوطيد العلاقة معهم.

3. واقع علاقة جامعة سطيف1 مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي على ضوء نتائج تقريري التقييم الذاتي والخارجي.

لتحسين جودة التعليم العالي بالجامعة، ينبغي الوقوف على نقاط قوتها وضعفها، بمعنى تشخيصها، ويعد كل من التقييم الذاتي والخارجي من أنجع الأدوات التي تسمح بتحقيق ذلك.

1.3 سيرورة التقييم الذاتي بجامعة سطيف1:

شرعت جامعة سطيف1 بعملية التقييم الذاتي مثلها مثل بقية الجامعات الجزائرية، وفق القرار رقم 36- المؤرخ في 15 جانفي 2017. وقد تضمنت عملية التقييم الذاتي بالجامعة محل الدراسة المراحل التالية (جامعة سطيف1، 2017):

- تشكيل لجنة التقييم الذاتي من أساتذة واداريين وطلبة ممثلين لمختلف كليات ومعاهد الجامعة؛
- تحسيس لجنة التقييم الذاتي بأهمية وضرورة القيام بهذه العملية؛
- تكوين لجنة التقييم الذاتي حول ضمان الجودة وتقييمها مع شرح للمرجعية **(RNAQES)** ودليل التقييم الذاتي؛
- اختيار الميادين والمجالات والمراجع الخاضعة لعملية التقييم الذاتي، وفي هذا الإطار تمّ استهداف جميع الميادين السبعة للجامعة، أما المجالات والمراجع، فقد تمّ انتقاؤها بالأخذ بيعن الاعتبار كل من مؤشر درجة التطبيق ودرجة الملاءمة، وفي الأخير، تم استهداف 27 مجال من بين 31 و59 مرجع من بين 122 مرجع، أي بنسبة 48.36 بالمئة من مجموع مراجع المرجعية **(RNAQES)**؛
- إعداد استبانة ورقية للطلبة والكترونية لباقي الفئات المستهدفة، وحسب الميادين والمجالات والمراجع المستهدفة، وباللغتين العربية والفرنسية، وقد تم الاعتماد على سلم خماسي في الإجابة على مدى تطبيق عبارات الاستبانة، وذلك على النحو الآتي: (4) مرضية تمامًا؛ (3) مرضية نوعا ما؛ (2) مرضية بشكل متوسط؛ (1) مرضية بشكل غير كاف؛ (0) غير مرضية؛
- تحديد فئة المستجوبين المستهدفين وحجمها من: أساتذة ومسؤولين بيداغوجيين، وقد قدّر حجم العينة بـــ1490 أستاذ؛ مسؤولي البحث (مديري المخابر ومديري مشاريع البحث، وقدّر حجم العينة بـ108 مسؤول بحث؛ مسؤولين إداريين (نواب رئيس الجامعة، عمداء الكليات ونوابهم)، وقدّر حجم العينة بـ 58 مسؤول إداري؛ الموظفين الإداريين

(الأمناء العامون، رؤساء المصالح)، وقد قدّر حجم العينة بـ70 إداري؛ طلبة الليسانس والماستر والطب، قدّر حجم العينة بـ1067 طالباً، أما طلبة الدكتوراه فقد قدر حجمها بـــــ120طالباً؛

- جمع المعلومات خلال الفترة الممتدة من 30 أفريل 2017 إلى غاية 15 ماي 2017؛ وقد قدرت نسبة الاستجابة من مختلف الفئات كمايلي: أساتذة ومسؤولون بيداغوجيون، نسبة الاستجابة بلغت 25 بالمئة؛ مسؤولي البحث (مديري المخابر ومديري مشاريع البحث، نسبة الاستجابة بلغت 31 بالمئة؛ مسؤولين إداريين (نواب رئيس الجامعة، عمداء الكليات ونوابهم)، نسبة الاستجابة بلغت 47 بالمئة؛ الموظفين الإداريين (الأمناء العامون، رؤساء المصالح)، نسبة الاستجابة بلغت 31 بالمئة؛ طلبة الليسانس والماستر والطب والدكتوراه، نسبة الاستجابة بلغت 77 بالمئة؛
- تحليل المعلومات بالاعتماد على مختلف الأدوات الإحصائية والبرمجيات المناسبة؛
- إعداد تقرير التقييم الذاتي.

2.3 نتائج عملية التقييم الذاتي لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1:

تولت اللجنة الفرعية لخلية التقييم الذاتي الخاصة بميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي، عملية التقييم الذاتي من خلال استهداف كل من الطلبة والأساتذة والمسؤولين الإداريين والموظفين، حيث وجهت إليهم استبانة تضم المجالات الأربع للمرجعية. والجدول التالي، يوضح مختلف نتائج عملية التقييم الذاتي للمراجع المستهدفة من ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1.

جدول رقم2: نتائج عملية التقييم الذاتي لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف 1

المرجع	المتوسط الحسابي	درجة الرضا
تقدم الجامعة عروضا للتكوين تلبي الطلب المحلي.	1.28	ضعيفة
تسهم الجامعة في الإدماج المهني لخرجيها.	1.18	ضعيفة
تقدم المؤسسة تكوين متخصص حسب احتياج المؤسسات	1.38	ضعيفة
تمتلك الجامعة هيئات للإدماج المهني ومتابعة الخريجين.	1.06	ضعيفة
تمتلك الجامعة علاقات شراكة مع الجامعات.	1.29	ضعيفة
تسهم الجامعة في إقامة برمج بحث وتطوير مشتركة مع المؤسسات.	1.21	ضعيفة
تقوم الجامعة بتحضير، نشر وتثمين المعلومة العلمية والتقنية.	1.54	متوسطة
تحرص الجامعة على متابعة خريجيها.	1.64	متوسطة

المصدر: جامعة سطيف1، **تقرير التقييم الذاتي**، 2017، ص.ص. 122/132.

والملاحظ من خلال الجدول رقم 2، أنّ ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1 لا يرتقي إلى المستوى المقبول، فدرجة الرضا عن هذا الميدان من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة كانت ضعيفة على معظم المراجع المستهدفة.

3.3 قراءة تحليلية ونقدية لعملية التقييم الذاتي لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1:

على الرغم من المجهودات المبذولة من طرف لجنة التقييم الذاتي لتشخيص واقع العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي في جامعة سطيف 1، إلا أن عملية التقييم الذاتي لهذا الميدان لم تكن بالمستوى المطلوب، ولم تكشف بدقة وبتفصيل واقع العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بالجامعة، ويعود ذلك من وجهة نظرنا إلى:

- تجاهل أعضاء لجنة التقييم الذاتي لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي العديد من مراجع ومعايير هذا الميدان، والتي تشكّل أهمية نسبية عالية في تحسين جودة التكوين والبحث العلمي وخدمة المجتمع، واكتفت فقط باختيار مرجع أو مرجعين على الأكثر من كل مجال، واقد تمّ انتقاؤها على أساس درجة ملاءمتها وأهميتها من وجهة نظرهم؛
- تقييم واقع العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بالجامعة لا يكون باستبانة تشتمل على عبارات تقيس اتجاهات الأفراد المستهدفين حول مدى توفر بعض المجالات وبعض المراجع، وإنما لابد أن تشتمل الاستبانة على جميع مجالات ومراجع الميدان فكلها مهمة، كما ينبغي أن يتم قياس تطبيقها بدلالة مدى توفرها على أدلة إثبات، فيشير بذلك الرقم 0 إلى عدم وجود أدلة إثبات، والرقم 1 إلى توفرها بدرجة قليلة جدا، والرقم 2 إلى توفرها بدرجة متوسطة، والرقم 3 إلى توفرها بدرجة جيدة، والرقم 4 إلى توفرها بدرجة ممتازة.

4.3. التقييم الخارجي لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي في جامعة سطيف1:

على ضوء النقائص الكبيرة التي عرفتها عملية التقييم الذاتي لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1، والتي لم تمكنّا من الكشف بدقة وتفصيل عن مواطن القوة والضعف، عمدنا إلى الاستعانة بتقرير خبرة تحضيري للتقييم الخارجي لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1، الذي اعتمد في إعداده على المقابلة والملاحظة كأداة لجمع المعلومات، والاستناد على مدى وجود أدلة الإثبات، وقد قدّم الخبيرين الخارجيين عند زيارتهم الميدانية لجامعة سطيف 1 خلال شهر أفريل من سنة 2018، مجموعة من النتائج التي تشير إلى النقاط الإيجابية والسلبية فيما يتعلق بتطبيق محالات الميدان، والمتمثلة (جامعة سطيف1، 2018):

1.4.3 مواطن القوة:

تمثلت في:

- تسعى الجامعة إلى تطوير وتعميق علاقتها مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي، من خلال إبرام عدة اتفاقيات مع عدد من المتعاملين الاقتصاديين والجامعات على المستوى الوطني والدولي، ففيما يتعلق باتفاقيات التعاون مع الجامعات الأجنبية، بلغ الاتفاقيات الإطارية 41 اتفاقية تعاون، 06 اتفاقيات منها خاصة، و07 اتفاقيات توأمة، و11 اتفاقية مع مخابر. كما أبرمت 20 اتفاقية مع جامعات وطنية و11 اتفاقية مع مراكز البحث، و18 اتفاقية مع

الهيئات المهنية و19 اتفاقية مع المؤسسات العمومية و19 اتفاقية مع المؤسسات الاقتصادية، إلى جانب إبرام اتفاقية شراكة مع غرفة الصناعة والتجارة؛

- مساهمة الأساتذة الباحثين من مختلف كليات ومعاهد الجامعة في التشخيص الاستراتيجي لعدة مؤسسات اقتصادية تنشط بولاية سطيف؛
- مشاركة المهنيين في إعداد عروض التكوين وإعداد برامج بحث علمية وتنظيم تظاهرات علمية؛
- إقامة عدة هياكل لربط الجامعة بمحيطها الاجتماعي والاقتصادي والانفتاح عليه، نذكر منها: هيكل **(S 2 B) Sciences To Business** لدعم استراتيجية الانفتاح على المحيط الاقتصادي والاجتماعي، وتوطيد علاقة الأساتذة الباحثين بإطارات المؤسسات لتبادل الأفكار؛
- وجود هيئة لمتابعة الخريجين، تسمى بمرصد الجامعة تقوم بمهمة استقصاءات لمتابعة خريجي الجامعة بعد سنة أو سنتين من تخرج كل دفعة، وذلك من أجل إجراء تحليل لمختلف مسارات خريجي الجامعة، مما يسمح بإعداد تقارير تستغل لتوجيه الطلبة في اختيار تخصصاتهم، وتكييف عروض التكوين مع سوق العمل؛
- تقديم عروض تكوين مهنية لموظفي المؤسسات المحلية.

2.4.3 مواطن التحسين:

تمثلت في:

- عدم تفعيل بعض الاتفاقيات على مستوى كليات ومعاهد الجامعة؛
- عدم تحفيز المهنيين على المساهمة في تكوين الطلبة نتيجة تدني أجر ساعة التكوين؛
- عدم وجود تنسيق بين الكليات ورئاسة الجامعة، والمسؤولين البيداغوجيين ونيابة رئاسة الجامعة، فيما يتعلق بالتربصات الميدانية؛
- عدم توافق برامج التكوين مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي.

وما يلاحظ على عملية التقييم الخارجي للنظراء، أنها قامت بالتشخيص الدقيق لميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي، من خلال الاستعانة بجميع مجالات ومراجع ومعايير وأدلة إثبات المرجعية الوطنية لضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي، وقدمت بناء على ذلك مواطن القوة والضعف من أجل التحسين المستمر لهذا الميدان، من خلال إعداد الاستراتيجية المناسبة.

5.3 تحليل مدى مساهمة تطبيق بعض معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي في تحسين جودة خدمات التعليم العالي بجامعة سطيف1 على ضوء تقرير التقييم الذاتي والخارجي:

على ضوء نتائج التقييم الذاتي والخارجي، يمكننا إبراز واقع مدى مساهمة تطبيق بعض معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي في تحسين جودة التعليم العالي بجامعة سطيف1، كالتالي:

1.5.3 مساهمة مجال المشاركة في تنمية الجماعات المحلية في تحسين جودة خدمات مؤسسات التعليم العالي:

أسهم تطبيق بعض معايير هذا المجال في **تحسين جودة التكوين بجامعة سطيف1 من خلال:** مشاركة المهنيون في تقديم المواد التعليمية، لتدعيم معارف الطالب والاستفادة من خبراتهم. وأسهم في **تحسين جودة البحث**

العلمي من خلال: معالجة التظاهرات العلمية لمواضيع تتعلق أكثر بالقضايا المحلية كتنظيم ملتقيات دورية خاصة بالتنمية المستدامة والاستهلاك الرشيد للمياه. كما أسهم في **تحسين جودة خدمة المجتمع من خلال:** وجود تكوين متخصص لفائدة الموظفين في الشركات المحلية. وعلى ضوء ذلك، يمكننا القول بأن **تطبيق معايير مجال المشاركة في تنمية الجماعات المحلية أسهم في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف1، وهو ما يثبت صحة الفرضية الفرعية الأولى.**

2.5.3 مساهمة مجال العلاقة مع المؤسسات في تحسين جودة خدمات مؤسسات التعليم العالي:

أسهم تطبيق بعض معايير هذا المجال في **تحسين جودة التكوين بجامعة سطيف1 من خلال:** فتح تخصصات مهنية على مستوى طور الماستر متوافقة واحتياجات المؤسسات قصد تلبية طلبها، وإبرام اتفاقيات مع عدة مؤسسات لتمكين الطلبة من إجراء التربصات الميدانية، وإدراج مواد تعليمية للطلبة تهتم بإنشاء المؤسسات، وذلك لتمكينهم مستقبلا من إقامة مشاريع خاصة بهم. وأسهم في **تحسين جودة البحث العلمي من خلال:** مساهمة الأساتذة الباحثين في التشخيص الاستراتيجي لعدة مؤسسات اقتصادية تنشط بولاية سطيف، ومشاركة المهنيين في إعداد برامج بحث علمية وتنظيم تظاهرات علمية، غير أنها تبقى محتشمة. كما أسهم في **تحسين جودة خدمة المجتمع من خلال:** تقديم تكوين متخصص لفائدة موظفي المؤسسات التي تم إبرام اتفاقيات معها. وعلى ضوء ذلك، يمكننا القول بأن **تطبيق معايير مجال العلاقة مع المؤسسات أسهم في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف1، وهو ما يثبت صحة الفرضية الفرعية الثانية.**

3.5.3 مساهمة مجال البحث والتطوير في تحسين جودة خدمات مؤسسات التعليم العالي:

أسهم تطبيق بعض معايير هذا المجال **في تحسين جودة التكوين بجامعة سطيف1 من خلال:** تكوين نوعي للطلبة من خلال تقديم مواد تعليمية تنمي قدرتهم على البحث العلمي. وأسهم في **تحسين جودة البحث العلمي من خلال:** إقامة عقود بحث تطبيقية مع بعض المؤسسات التي تنشط بولاية سطيف، غير أنها تبقى قليلة، وتقوم الجامعة بتحضير، نشر وتثمين المعلومة العلمية والتقنية. كما أسهم في **تحسين جودة خدمة المجتمع من خلال:** تقديم استشارات علمية لفائدة بعض المؤسسات التي تنشط بولاية سطيف. وعلى ضوء ذلك، يمكننا القول بأن **تطبيق معايير مجال البحث والتطوير أسهم في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف1، وهو ما يثبت صحة الفرضية الفرعية الثالثة.**

4.5.3 مساهمة مجال التكوين والمتابعة في تحسين جودة خدمات مؤسسات التعليم العالي:

أسهم تطبيق بعض معايير هذا المجال **في تحسين جودة التكوين بجامعة سطيف1 من خلال:** التكوين المستمر لفائدة قدامى المتحصلين على الشهادات لتنمية معارفهم. وأسهم في **تحسين جودة البحث العلمي من خلال:** مواكبة الأبحاث العلمية للتطورات التي تشهدها البيئة المحلية والعالمية. كما أسهم في **تحسين جودة خدمة المجتمع من خلال:** وجود هيئة لمتابعة الخريجين، والتواصل معهم. وعلى ضوء ذلك، يمكننا القول بأن **تطبيق معايير مجال التكوين والمتابعة أسهم في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف1، وهو ما يثبت صحة الفرضية الفرعية الرابعة.**

وبناء على ما سبق، يمكننا القول أنّ تطبيق معايير المرجعية الوطنية في مجال العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي أسهم في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف1، **وهو ما يثبت صحة الفرضية الرئيسية.**

4. خاتمة:

اتّضح لنا جليا من خلال ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة، أنّه من المهم جدا تطبيق مؤسسات التعليم العالي الجزائرية لمعايير المرجعية الوطنية في مجال العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي لتحسين جودة خدماتها. كما كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

1. تم تطبيق بعض معايير ميدان العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي بجامعة سطيف1، إلا أنها تبقى غير كافية، الأمر الذي يتطلب ضرورة الاهتمام بتطبيق جميع معايير الميدان من خلال توفير الوسائل اللازمة؛
2. أسهم تطبيق بعض معايير مجال المشاركة في تنمية الجماعات المحلية في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف1؛
3. أسهم تطبيق بعض معايير مجال العلاقة مع المؤسسات في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف1؛
4. أسهم تطبيق معايير مجال البحث والتطوير في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف1؛
5. أسهم تطبيق بعض معايير مجال التكوين والمتابعة في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف1؛
6. أسهم تطبيق بعض معايير المرجعية الوطنية في مجال العلاقة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي في تحسين جودة خدمات جامعة سطيف 1؛

وعلى ضوء هذه النتائج، يمكن تقديم بعض التوصيات التالية:

1. فتح عروض تكوين مهنية على مستوى مختلف الأطوار بشكل يتوافق واحتياجات المحيط الاقتصادي والاجتماعي؛
2. توجيه برامج البحث نحو تلبية احتياجات المحيط الاقتصادي والاجتماعي بصفة عامة واحتياجات المؤسسات المنعقد معها بصفة خاصة؛
3. تثمين برامج البحث والتسويق لها؛
4. إنشاء هيئة على مستوى الأقسام تعنى بإدارة تربصات الطلبة؛
5. تحفيز المهنيين ماديا ومعنويا للمساهمة في تكوين وتأطير الطلبة؛
6. التواصل المستمر مع الخرجين، من خلال إنشاء هيئة خاصة بالمتابعة على مستوى الكليات والمعاهد، وإعداد قاعدة بيانات خاصة بهم، مع الالتزام بتحديثها باستمرار، والتواصل المستمر معهم؛
7. ضرورة إنشاء هيئة على مستوى الكلية لتسويق مخرجات مؤسسات التعليم العالي.

5. المراجع:

1. اللجنة الوطنية لضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي. (2016). المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية. الجزائر: CIQAES.
2. جامعة سطيف1. (2017). *تقرير التقييم الذاتي*. الجزائر: جامعة سطيف1.

3. جامعة سطيف 1.(2018) .*تقرير خبرة للتقييم الخارجي* .الجزائر :جامعة سطيف.1

4. عبد الكريم حرز الله، وكمال بداري. (2008). *نظام ل م د*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

5. HARZALLAH, A. e. (2013). *Support de cours de la session 3 de la formation des RAQ*." Autoévaluation". Algérie : CIAQES, MESRS.

6. IIEP-UNESCO. (2011). *"Assurance Qualité Externe : Options Pour Les Gestionnaires de L'enseignement Supérieure", module 3, Conduire la procédure d'assurance qualité externe*.